

٥٠١. تفسير الجلالين، سورة التحريم ١-٢١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخيفه ودرب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من شر انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ثم اما بعد وصلنا الى سورة التحريم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لتحرما ما احل الله لك من امتهك مارية القبطية. لما وقعها في بيت حفصة وكانت - [00:00:18](#)

غائبة فجاءت وشق عليها قول ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي. هذه الاية فيها سببان للنزول اختلف اهل العلم فيهما. بعض اهل العلم كابن كثير رجح انها نزلت - [00:00:42](#)

في قصة العسل تعرفون قصة الاتصال بالنبي عليه الصلاة والسلام للعسل هي في الصحيحين وبعضهم رجح انها في ماذا؟ في قصة اه ماريما كما رتح المحلي هنا؟ ما هو عسل يا شيخ قصة العسل ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يشرب عسلا عند زينب بنت جحش. نعم قصص - [00:01:01](#)

في الصحيحين ملخصها ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يشرب عسلا عند زينب بنت جحش. وكانت عائشة وحفصة حسبان نعم من ازواج النبي عليه الصلاة والسلام ضد زلمة بنت جابر. فقالت عائشة وحفصة لانهما مغارة من شرب النبي عليه الصلاة والسلام بالعسل عند زينب. قال ان دخل عليك النبي عليه الصلاة والسلام - [00:01:19](#)

المعيشة قالت هذه ان دخل عليك النبي عليه الصلاة والسلام فقول لي شربت مغافير اجد منك ريح مغافير. والمغافير هذا نوع من الصمغ يكون في الشجر له رائحة قبيحة كريهة. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يكره ان تشم منه رائحة قبيحة. فقال ما شربت مغافير. ولكن شربت عسلا سقطت - [00:01:38](#)

زينب وحسن ودخل على عائشة فقالت له نفس الكلام. فقال نعم لا اشربه والله لا اشربه بعد ذلك نعم فقل ان سبب نزول الاية هو هذه القصة. والاصح هو ما ذكره هنا هذه القصة التي ذكرها هنا قصة مارية رواها النسائي ليست في الصحيحين. ورجح - [00:01:56](#) آ صاحب كتابي المحرم في اسباب النزول له بحث. في هذه الاية من اراد ان يراجع آ الميزاني رجح ان هذه الاية في قصة مارية القبطية ولا يمنع من تعدد الاسباب. ولكنه رجح انها نزلت في هذه القصة. وبعض اهل العلم كالطبري رجح ان تكون الاية نزلت في القصتين. الموضوع كان ابن كثير رجح ان نزل في قصة العسل - [00:02:13](#)

قصة مارية التي ذكرها هنا ان النبي عليه الصلاة والسلام استأذنته حفصة ان تزور اباهما عمر رضي الله عنه فزارته فدعا ما رأيت الى بيت حفصة فغارت حفصة لذلك. غارت حفصة لذلك فنزلت هذه الاية. عندما قال النبي عليه الصلاة والسلام هي علي حرام او هي حرام عليه اي مارية - [00:02:37](#)

تبتغي بتحريمها مرضاة ازواجك اي رضاهن. والله غفور رحيم. غفر لك هذا التحرير. نعم لانه لا يجوز تحريم الحلال. لا يجوز الانسان لنفسه ان يحرم على نفسه الحلال. قد فرض الله اي شرع لكم تحل - [00:02:57](#)

ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامل. يعني الانسان لو حرم على نفسه شيئا يلزمه هذا كفارة يمين بنص هذه الاية. لو قال مثلا زوجتي علي حرام. الراجح من اقوال اهل العلم انه اذا لم ينوي طلاقا ولا ظاهارا يكون قوله ماذا؟ يكون قوله آ يميننا وهذا قول الشافعية. نعم - [00:03:16](#)

قال ومن الايمان تحريم الامل. وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم ماريما؟ وقال الحسن ان يكفر لانها

مغفور له. القول بانه لم لقيناه مغفور له ولا اظنه يصح عن الحسن. نعم. بل النبي عليه الصلاة والسلام نقول مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. لكن هذا لا يمنع منه عليه - [00:03:41](#)

عليه الصلاة والسلام ان يكفر والله مولاكم اي ناصركم وهو العليم وهو الحكيم واذكر ان اصر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثه هو تحريم مارية وقال لها لا تفشي يعني لا تخبري احدا انني ساعلمها على نفسي. فلما نبأت به عائشة يعني من نبأت من؟ حفصة نبأت عائشة. ظنا منها ان لا - [00:04:01](#)

في ذلك مع ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لها ماذا؟ لا تخبري احدا واظهره الله اي اطلعه عليه. يعني الله اخبره ان حفصة اخبرته عائشة بالتحريم. اخبره الله عليه اي على المنبأ به. اي على الخبر الذي نبأت حفصة به عائشة - [00:04:24](#)

عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه. وانا فيه التغافل ان الانسان عندما يرى خطأ من من شخص ويريد ان ينصحه لا يعاتبه في كل اخطائه. صديق لك مثلا اخطأ في حقك لا تعاتبه في كل اخطائك به. لك ان تذكر له بعض الاخطاء وتقول لغفرت لك الباقي ولا ولا - [00:04:42](#)

ولو هذا من حسن الخلق يعني. تكرما منه اي كرما منه فلما نبأها به شاء قول النبي صلى الله عليه وسلم هي حرام علي حفصة؟ قالت يا عائشة ابشري افرحنا. النبي عليه الصلاة والسلام حرم ماله. نعم. فلما نبأها به قالت من انت؟ نعم - [00:05:04](#)

لماذا حرام؟ لانه رأى مارق حفصة كما ذكرنا حفصة رأت النبي عليه الصلاة والسلام يجامع مارية في بيتها وفي آ يومها. وهذا ليس تظن منه عليه الصلاة والسلام لان حفصة قال كانت قد خرجت من بيته الى بيت ابيها فخلاص اسقطت حقها في ذلك اليوم - [00:05:28](#)

وحفصة غارت غارت لما علمت ان النبي عليه الصلاة والسلام جمع مارية في بيتها. فاراد النبي ان يرضي حفصة ان يرضي حفصة لانها غضبت فقال هي حرام عليه. حرمها حرم الله تعالى نفسه - [00:05:46](#)

فلما نبأها به قالت من انباك هذا؟ قال نبأني العليم الخبير اي الله. من انباك انني نبات عائشة. ان تتوب اي حفصة وعائشة اخطب لي حفصة وعائشة. الى الله كيف قد صغت قلوبكما اي مالت الى تحريم مارية - [00:05:59](#)

اي سركما ذلك مع كراهة النبي له. وذلك ذنب. وجواب الشرط محذوف اي تقبل. يعني ان تتوب الى الله تقبل. تقبل توبتكما. طب ما الذنب الذي فعلته حفصة وعائشة؟ ان قلوبهما مالت. مالت الى تحريم مارية. فرحوا بتحريم مارية - [00:06:13](#)

مع ان ذلك كان لا يحبه النبي عليه الصلاة والسلام لان ده محرم عليه الحلال. اي سركما ذلك مع كراهة النبي له. وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبل. يعني انت توب الى ما تقبل - [00:06:33](#)

واطلق قلوب على قلوبين ولم يعبر به من استثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة. يعني اصل الكلام ان يقال ماذا؟ ان تتوب الى الله فقد قلوبكما. ولكن قلوبكما قلباه هذا مثني وكما مثني. فيستثقل ان يجمع علامتي تقنية في مواقع - [00:06:45](#)

الكلمة الواحدة يعني قلوبكما هذا اصل كلمتين قلوب وهما ضمير مضاف اليه ولكنه مع بعضه كان كلمة واحدة. فلما كان كالكلمة الواحدة كره ان يجعل فيه ضمير مرتين فجمعت قلوب وبقيت الضمير التثنية في الضمير فقط نعم هذا معنى قوله - [00:07:06](#)

وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الطاء القرى التي اختارها وان تظاهر وفي قراءة بدونها اي تظاهر بالتخفيف. القراءة التي اختارت تظاهر اصلها ماذا؟ تتظاهر. اضعفنا التاء الثانية في ماذا؟ في الظاء وشدنا الظاء - [00:07:27](#)

وفي قراءة بدونها اي تتعاون عليه اي النبي فيما يكرهه. يعني انتفقتم على النبي وتعاونتم على النبي فيما يقرؤه فان الله هو فصل ضمير فصل يعني ضمير فصل للتأكيد ان الله مولاه. اصل الكلام ان الله مولى ولكنه اعظم من فصله التأكيد. فان الله هو مولاه اي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر - [00:07:45](#)

معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصرين فان الله اسم ان منصوب. صحيح لفظ الجلالة منصوب. صحيح ان الله هو مولاه وجبريل يعني فان جبريل مولاه. لماذا جاء جبريل مرفوع؟ مع الناس ما ان منصوب. لان محل اسم ان اصلا مبتدأ - [00:08:11](#)

والمبتدأ مرفوع. خلي معنى قول عطف على محل اسمهن فيكونون ناصرين والملائكة بعد ذلك اي بعد نصر الله والمذكورين ظهير.

ظهراء اي اعوان له في نصره عليكما يعني الله يتولاه وجبريل وصالح المؤمنين وجميع الملائكة - 00:08:34

نعم فهذا فيه تهديد لمن اغضب النبي صلى الله عليه وسلم. عسى ربه ان طلقك ان طلق النبي ازواجه ان يبده ان يبده

بالتجديد والتخفيف ازواجاً خيراً منك خبر عسى - 00:08:53

عسى ربه ان طلقك ان يبده ازواجاً خيراً منك. والجملة جواب الشرط ان طلقك ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط لم يقع التبديل

لعدم وقوع الشرط. ما هو الشرط التطليق لم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط الذي هو التطليق - 00:09:10

مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات ثابتات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات يعني سائحات اما صائمات واما مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله. الحمل على طاعة الله يعني

باجبارهم على طاعة الله. حمله على طاعة اجبره على الطاعة - 00:09:31

ماذا؟ وقوداً ناراً وقودها الناس اي الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفطرة الحرارة تتقد بما ذكر تشتعل بالناس والحجارة. لا

كنال الدنيا تتقد بالحطب ونحوه. نار الدنيا تشتعل بالحطب. اما نار الآخرة تشتعل بالناس والحجارة - 00:09:56

لجنتها عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كمساكن في المدثر عليها تسعة عشر غلاظ من غلظ القلب. غلاظ جمع غليظ والغليظ هو

عكس الرحيم. يعني لا يرحمون من يعذب. شداد في البطش جمع شديد اقوياء. لا يعصون - 00:10:17

الله ما امرهم بدل من الجلالة بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله لا يعصون الله ما امرهم يعني ما اسم موصول نعم في محلي

نصبي بدلاً من لفظ الجلالة. يعني اصل الكلام ماذا؟ لا يعصون امرهم او لا يعصون امر الله - 00:10:36

ويفعلون ما يؤمرون تأكيد والاية تخويف للمؤمنين من الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم. فالاية فيها تخويف للمؤمن

ان يرتد فيدخل النار عياداً بالله تعالى. وفيه تخويف للمنافق الذي يؤمن بلسانه ويخفي الكفر في قلبه - 00:10:58

يا ايها الذين كفروا لا تعتبروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار. اي لانه لا ينفعكم. يعني لا ينفعكم الاعتذار لا ينفعكم مدى الاعتذار

انما تجزون ما كنتم تعملون. اي جزاءه يعني انما تجزون جزاء ما كنتم تعملون - 00:11:16

كما تجزون ماذا ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة فتح النون وضمها نصوحاً

ونصوحاً. اي صادقة بالا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه - 00:11:38

لا يعود الى الذنب مرة اخرى ها ادي معنى التوبة النصوح. لا بفعلي ولا بارادتي. لا بفعلي ولا بنيتي. لا بفعلي ولا بقصده. عسى ربكم

ترجيبة تقع لان عسى من الله موجبا. ترجيعاً للرجاء. اذا قال الله عز وجل عسى او قال لعل فهذا رجاء لابد ان - 00:11:57

لابد ان لابد ان يقع لابد ان يقع ان يكفر عنكم سيئاتكم. يعني لو تبتم عسى ان موجبة. لابد ان يكفر عنكم سيئاتكم اوجب هذا على

نفسه سبحانه وتعالى الانسان اذا - 00:12:19

نعم تقبل توبته كما في الحديث ان النبي الحديث القدسي ان الله عز وجل يقول نعم علم عبي ان له ربا فليفعل عبي ما شاء فليفعل

عبي ما شاء نبي يقع في الذنب ويرجع. الله عز وجل يغفر له حتى ان عاد الف مرة. يعني بشرط الا يكون مصراً على الذنب -

00:12:36

لو تاب وقصده ان يفعل الذنب مرة اخرى هذه ليست توبة هذه توبة باطلة. طب لانه ليس مصراً على الذنب ونادماً عليه لو عاد مرة

اخرى وضعف ثم تاب يقبل الله عز وجل - 00:12:57

نعم يا ايها الذين امنوا تجري من تحتها الانهار يوم ليخزي الله النبي. بادخال النار. النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم

امامهم ويكونوا بايمانهم يقولون مستأنف. هذا يعني كلام جديد. ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة - 00:13:07

والمنافقون يطفئ نورهم واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ

عليهم. يعني كن شديداً عليهم في الكلام بالانتهاز والمقت. انتهى رأيك قال كلاماً شديداً. والمقت هو البغض. ومأواهم جهنم -

00:13:28

المصيبة هي ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا

الخيلة كانت في الدين بالكفر وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون - [00:13:52](#)
امرأة لوط واسمها واعدة الله اعلم بصحة هذا هذا ليس عليه دليل في الاسماء. تدل على تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد
النار ونهارا بالتدخين نهارا بالتدخين يعني بالدخان - [00:14:14](#)

وليلا بماذا؟ بايقاد النار حتى يعلم الناس ان عنده اضياف فيأتون للواط ولم يغني اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل له
مدخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط - [00:14:27](#)

اذا كان في البلد رئيس عولة ومنافق وعلم بهذا لن يبطل تقصد المنافق هل يبطل؟ هل يقتل المنافق اذا اظهر نفاقه يعني علي ما
الذي حوله منافق. وكيف يعلم؟ لا يمكن ان تعلم المنافق الا اذا اظهر الكفر - [00:14:42](#)

الاضاءة الكفلية يجوز الحكم على الباطل على الباطل لا يجوز. لابد ان يظهر ماذا؟ ما يوجب الكفين. اظهر ما يوجب الكفار اؤمن به اما
مجرد القتل بالظنة ان يقال انه منافق يقتله الحاكم فهذا لا يجوز. المنافقون حول النبي يعني كان يعلم - [00:15:09](#)

كان النبي عليه الصلاة والسلام يعلم المنافقين بالوحي باسمائهم. ومع ذلك لم يقم اليهم حد الردة نعم لان الحكم في الظاهر وليس
بالوحي الحكم في باحة الدماء يكون بالظاهر وليس بالوحي. والظاهر انهم كانوا - [00:15:28](#)

مؤمنين في الظاهر. نعم. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال مثلا في قصة المرأة التي زنت في قصة اللعان علم بالوحي انها زانية.
عندما قال لو لو انظروا الى والدها فان جاءت به على وصف كذا وكذا فجاءت به على الوصف المحرم - [00:15:43](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لولا كتاب الله لكان لي ولا شأن وفي وقت لولا الايمان الحارث يعني في في اللعان لكان لي ولها شأن
يعني دي اللي رجمتها فلم يرجعها بعلمه مع ان علمه قطعي. لانه علم بروحه انها زانية. لماذا؟ ليشرع لمن بعده حتى لا يأتي من بعده

من الحكام؟ فيحكمون بالباطل. لان - [00:16:00](#)
الباطل يعلمه الا الله عز وجل والوحي قد انقطع عدم قتل المنافقين لا يحكم بالوحي بل بالظاهر. الحكم بالظاهر وليس بالوحي ضرب

الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عابدين من عبادنا صالحين فخانتهم في الدين اذ كفر - [00:16:19](#)
وكانت امرأة نوح وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون امنتم بموسى واسمه اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها يعني

وضع تليفون الودت ها الودت الذي يدقق في الخيمة. خيمة عندما تصنع الخيمة تدق شيئا في الارض خشبة. هذا وتد. فهو اود -
[00:16:42](#)

ربط يديها ورجليها الى اوتاد والقي على صدرها رجا عظيما. الرحي الحجر العظيم الذي يطحن القمح. هم. يطحنون به القمح.
واستقبل بها الشمس تركها في الشمس فكانت اذا تفرق عنها - [00:17:06](#)

من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وكشف لها البيت فرأته فسهل عليها التعذيب
هذي من المثبتات العظيمة التي يثبت الله بها عباده. ونجني من فرعون وعمله اي وتعذبيه - [00:17:20](#)

ونجني من القوم الظالمين اي اهل دينه. نجني من اهل دينه الظالمين. فقبض الله روحها. وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية هي
تأكل وتشرب هذا لا يصح فيه شيء - [00:17:43](#)

ومريم ابنة عمران عطف على امرأة فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته من الزنا يعني ونفخنا فيه من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب ذراعها اي جيب قميصها. بخلق الله تعالى فعله الواصل - [00:17:58](#)

الى فرجها فحمل ابن عيسى. نعم. احسنت. نفخنا فيها من روحنا من ابتلاء من جبريل. جبريل هو الذي نفخ في جيب ذراعها بخلق الله
تعالى الواصلة الى فرجها فحملت بعيسى. يعني الله عز وجل خلق عيسى في بطنها من نفخ جبريل كان نفخ جبريل سببا في حملها.

وصدقت بكلمات - [00:18:15](#)
ربها اي شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين - [00:18:38](#)